المراتب الكبرى

في السير إلى الله

أحمد بن محمد بونوة

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإهداء

إلى كل سالك ، غريب ، صابر ، متصبر ، عابد حتى يأتيه اليقين

إلى كل أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب

إلى الوالد رحمه الله

إلى الوالدة حفظها الله

إلى زوجتي التي صبرت ووفت وتوفيت رحمها الله

إلى زوجتي الصابرة فاعلة الخير أم الأولاد

إلى الأولاد الذين أتمنى أن يكونوا ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه

إلى أخي الحاج عيسى حفظه الله

إلى كل طلابي والمستمعين إلي .

إلى كل جزائري .

إلى كل عربي سني غير بدعي لا يحب أن يلقي محمدا عاصيا .

أحمد بن محمد بونوة

hah6194@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحمد لله الهادي إلى صراطه المستقيم ، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .ألا وإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

...:(سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) رواه البخاري . ...

... وقد قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وربه لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط :01 أولها أن يقلع عن المعصية 02 ثانيها أن يندم على فعلها 03 ثالثها أن يعزم على أن لا يعود . فإن فقد أحد هذه الشروط لم تصح التوبة . وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها . وقد قال تعالى :(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) النور وقال :(استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) هود ،وقال (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) التحريم .، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول :(والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) رواه البخاري ، أخرجه الترمذي والنووي وعن الأغر بن يسار المزني ـ رضي الله عنه ـ قال :قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة

) رواه مسلم دون قوله (واستغفروه) وبزيادة (إليه) بعد (في اليوم) وأخرجه أبو داود ، وأخرجه مسلم أيضا بلفظ :(إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) والغين هوما يتغشي القلب من الغفلات وأورده النووي في رياض الصالحين . وأورد كذلك النووي عن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ خادم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : قال : قال : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة) متفق عليه .

وفي رواية لمسلم :(لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلة بأرض فلاة ، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته . فبينما هو كذلك إذا بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح) أخرجه البخاري ومسلم ، والنووي في رياض الصالحين بتخريج الألباني . وفي الحديث شاهد فقهي على عدم المؤاخذ حين التلفظ بالخطأ في حال الدهشة والذهول. وعن أبي عبد الرحمان عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :(إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر) رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وأخرجه أحمد وابن ماجه ، وصححه ابن ابن حبان والحاكم ، وله شاهد بمعناه من حديث أبي ذر عند أحمد وصححه ابن ابن حبان والحاكم وآخر من حديث بشير بن كعب عند الطبري. أنظر رياض الصالحين بتخريج الألباني . وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :(يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد) متفق عليه واللفظ للبخاري وهو في رياض الصالحين . والشواهد في هذا الباب كثيرة . فاجعل يا أخي هداك الله وإيانا نفسك اللوامة تغلب الأمارة وتغلب المطمئنة ، ولا تدع الأولى تأمر بالسوء ولا الثانية تطمئن . واعلم أن الذنب بمنزله المرض والتوبة بمنزلة العافية وقد قال الشاعر

لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الأجسام بالعلل

... بل لقد قيل أن العبد يعود أحسن مما كان ، وأن التوبة تثمر للعبد محبة من الله خاصة لا تحصل بدون توبة ، بل التوبة شرط في حصولها ، فإن الله يحب التوابين ومن محبته لهم فرحته بتوبة أحدهم أعظم فرح وأكمله .

... وأما ما قيل أن الله تعالى قال لداود عليه السلام :(يا داود أما الذنب فقد غفرناه وأما الود فلا يعود) فهذا كذب قطعا من الإسرائيليات . وقد قال تعالى :(إنه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود) وعلى هذا فإنه تحصل بالتوبة محبة ومودة . وأن التوبة دافعها المحبة من العبد وبعدها تحصل المحبة أكثر من الله تعالى ، وتزداد من العبد ولهذا فإن المحبة وقود التوبة وثمرتها ـ وكذلك تحصل التوبة بالخوف من الله من مكره وعذابه وناره . والخشية من عقابه . ثم يحدث للعبد تذلل وانكسار ، وخضوع وخنوع ، وتضرع إلى الله سبحانه وبكاء بين يديه ، وبكاء على الخطيئة ، والندم على الذنب ، والأسف على ما بدر من العبد ثم العزم على عدم العودة إلى المعصية ، وقد قال غير واحد من السلف : (كان داوود عليه السلام بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة) ولهذا قال تعالى في سورة – ص- : (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) فزاده على المغفرة أمرين : الزلفى وهي درجة القرب منه والثاني حسن مآب وهو حسن المنقلب ، وطيب المأوى عند الله ، ولذلك فإنه ل محالة أن العبد يعود بعد التوبة خيرا مما كان .

واعلم يا أخي أن الله ينتظرك دائما ، وأنه ينزل من السماء الدنيا كل ليلة ليجيب الداعين ويغفر للمستغفرين . فأسرع إليه فإنه ما تقربت إليه شبرا إلا تقرب إليك ذراعا ، وما تقربت إليه ذراعا إلا تقرب إليك باعا ، وما أتيته مشيا إلا أتاك هرولة ، كما في صحيح البخاري من حديث أنس وفي هذا دليل محبة الله للعبد أكثر من محبة العبد لله.

وانظر بعين قلبك إلى الفرحة التي تسري فيك وتعمك بعد التوبة النصوح واللذة والسرور الذي تجده . واعلم أنه إذا كان قلبك حيا عصرت وحزنت وضاق قلبك وضيق عليك ، حتى تعود إلى الله . فإن تبت وجدت من الفرح والسرور واللذة بقدر ذلك الضيق الذي كان والذي سببه حياة قلبك وعدم انقطاع الحبل بينك وبين ربك ... ثم اعلم ـ يرحمك الله ـ أنه لابد من البذل والجهد والتضحية لإقتحام الحواجز

والعقبات التي تعترض طريقك في سيرك إلى محبو بك، ومن ذلك حصول الابتلاءات والمحن، ليحصل التميز ويعلم المحب من الكاره ، من شديد الحب من قليله.
والدنيا مليئة بأخبار من كان يرتع في الخطيئة والرذيلة ثم تاب إلى الله وآب إليه، فرفعه الله مكانا عليا وجعله له وليا. ... فعليك بالتوبة .
والبدار البدار إلى الله سبحانه قبل أن تغرغر ويحضرك ملك الموت .
عجل بالعودة إلى الله الحبيب سبحانه فإنه في انتظارك. ... فتب توبة نصوحا فهو يناديك :(يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار).
المراقبة: ... وأثناء سيرك المداوم للتوبة والأوبة لله المثمر للمحبة لابد من أن تراقب الله . وأنت تعلم أنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . وأنه سبحانه قال في أول سورة النساء وهي السورة الرابعة في الثلاثين حزبا الأولى :(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا). فهو سبحانه الخالق الرازق المربي بشتى صنوف النعم . لذلك وجبت طاعته . القادر على بعث الخلق وعلى حسابهم وعقابهم فوجبت تقواه .
وخشيته لأنه رقيب يعلم من العبد كل حركاته وسكناته. فمن فعل خيرا وجد خيرا ومن فعل شرا وجد شرا، وما ربك بظلام للعبيد . وكانت السورة الرابعة في الثلاثين حزبا الأخيرة هي سورة الحج تذكر الناس بالمعاد والرجعة إلى الله فقال :(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم.....) وهذا من عجائب القرآن الكريم حتى في ترتيب سوره وآياته. وعلى هذا. لزم أن يراقب الإنسان نفسه طيلة حياته من بدء الخلق إلى العودة . لأن الله يراقبه. فيجتهد ويكد في المراقبة حتى لا يقع في الخطأ والزلل ، ويستغرق في ذلك الحال من جلال المراقبة ويمزجها بالمؤانسة ويستشعر القرب منه سبحانه . ويجد الراحة والطمأنينة حين يذكر الله وحين يخضع له بالعبادة والطاعة . ويرغب رغبة المحب في مجاورة الله سبحانه ، ويقبل عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بكله ويعرض عما سواه بكله ، وهذا معنى إسلام الوجه لله (ومن يسلم وجهه لله وهو محسن ....) النساء . ودعانا الله إلى الحذر من عقابه فقال : (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) وقال : (وما تكون في شأن وما تتلو من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه) . وقد قال – صلى الله عليه وسلم – (اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . متفق عليه بلفظ (أن تعبد) انظر منهاج المسلم للجزائري .وقد قال تعالى : (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء). وورد عن النبي– صلى الله عليه وسلم- عن أبي ذر الغفاري وأبي عبد الرحمان معاذ بن جبل –رضي الله عنهما - : (اتق الله حيثما كنت أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) رواه الترمذي وقال حديث حسن وأورده النووي في رياض الصالحين .

وقد أجاب الجنيد – رحمه الله – لما سئل بم يستعان على غض البصر قال : (بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور له) . وقال سفيان الثوري : (عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية وعليك بالرجاء فيمن يملك الوفاء وعليك بالحذر ممن يملك العقوبة) . وحكى بعض الصالحين أنه مر بجماعة يترامون وواحد جالس بعيدا عنهم فتقدم إليه وأراد أن يكلمه فقال : ذكر الله أشهى قال : أنت وحدك ؟ فقال معي ربي وملكاي . قال من سبق من هؤلاء ؟ قال من غفر الله له . قال : أين الطريق ؟ فأشار إلى السماء ومشى .

وقال بعضهم :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفي عليه يغيب
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب وأن غدا للناظرين قريب

وأثناء المراقبة تكون المحاسبة والمجاهدة . فينظر إلى نفسه كل يوم ماذا قدم من طاعة فريضة وطاعة نافلة . وماذا اقترف من خطيئة ومعصية . فتكون الأولى ربحه والثانية خسارته . فيعيد حسابه فيجبر الكسر ويصلح الخطأ بالاستغفار والإنابة والتوبة. فقد قال تعالى :(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إنه خبير بما تفعلون) فقوله (ولتنظر نفس) هو أمر بالمحاسبة للنفس .،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ :(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم) وروى (حاسبوا أنفسكم قبل أن توزنوا) وفي معناه ما رواه الترمذي عن الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسند حسن (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني). وكان سيدنا أبوا طلحة ـ رضي الله عنه ـ لما شغلته حديقته عن صلاته خرج منها. صدقة لله تعالى . فلم يكن هذا منه إلا محاسبة لنفسه وعتابا لها وتأديبا) هذا في الصحيح .

... وعلي السائر التائب أثناء المراقبة أن يجاهد نفسه فهو يعلم أنها أمارة بالسوء (وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) وتحب الكسل والراحة وتنجرف مع الهوى وتأخذها الشهوات وإن كان فيها حتفها وشقاؤها ، فعلى المسلم أن يجاهدها بالتعب إن أحبت الراحة وبالحرمان إن مالت إلى الشهوات وبإلزامها الخير إن تقاعست عنه وأنه يقضي ما فاته من الطاعات ويؤديها حتى تطيب وتطهر قال تعالى :(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله يحب المحسنين) وهذا هو درب الصالحين وطريق السائرين فرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قام الليل حتى تفطرت قدماه الشريفتان وسئل ـ عليه السلام ـ عن ذلك فقال :(أفلا أكون عبدا شكورا) ثابت في الصحيح . وقال أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ :(لولا ثلاثة ما أحببت العيش يوما واحد: الظمأ لله بالهواجر والسجود له في جوف الليل ومجالسه أقوام ينتقون أطاييب الكلام كما ينتقي الثمر).. وكان كان عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ إذا فاتته صلاة الجماعة أحيا تلك الليلة بكاملها وكان علي ـ رضي الله عنه ـ يقول :(رحم الله أقواما يحسبهم الناس مرضى وماهم بمرضى وذلك من آثار مجاهدة النفس)، وكانت إمراة مسروق ـ رحمة الله تعالى ـ تقول:(كان مسروق لا يوجد إلا وساقاه منتفختان من طول القيام وو الله إن كنت لأجلس خلفه وهو قائم يصلي فأبكي رحمة له) وروي أن امرأة من السلف رضوان الله عليهم يقال لها (عجرة) مكفوفة البصر كانت إذا جاء السحر نادت بصوت لها محزون :(إليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون إلى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يا إلهي أسألك لا بغيرك، أن تجعلني في أول مراتب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السابقين وأن ترفعني لديك في عليين في درجة المقربين وأن تلحقني بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء) ثم تخر ساجدة ولا تزال تدعوا وتبكي إلى الفجر .
ثم إن دافعك وراشدك إلى التوبة و دوام المراقبة والمحاسبة والمجاهدة هو خوفك من الله سبحانه ورجاؤك فيه سبحانه وتعالى ذلك شعور يجده الصادقون .
الخوف : وقد ورد في الخوف من الله تعالى قوله :(إن بطش ربك لشديد)و(ويحذركم الله نفسه) و(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) و(وإياي فارهبون)و(ولمن خاف مقام ربه جنتان)، والآيات في هذا كثيرة.
وقد ورد عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ما رواه ابن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها) رواه مسلم وورد في رياض الصالحين، وعن النعمان ابن بشير ـ رضي الله عنهما ـ قال سمعة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول:(إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منها دماغه ما يرى أن أحد أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا) متفق عليه وأخرجه أحمد وهو عن ابن عباس عند أحمد وعن أبي هريرة عنده أيضا أنظر رياض الصالحين، وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :(يقوم الناس لربي العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه) متفق عليه البخاري ومسلم وأخرجه أحمد وورد في رياض الصالحين، وعن عدي بن حاتم ـ رضي الله عنه ـ قال :قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(ما منكم من أحد إلى سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة) متفق عليه البخاري ومسلم وورد في رياض الصالحين.
وعن أبي در الغفاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال الرسول ـ صلى الله عنه وسلم ـ (إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ساجدا لله تعالى ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم من نساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى) رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وأخرجه أحمد وابن ماجه وسنده حسن . والخوف أحد أركان الإيمان والإحسان التي عليها مدار مقامات السالكين جميعها وهي الخوف والرجاء والمحبة ، فقد قال الله تعالى : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم وتحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب يرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) الإسراء . وقال :(فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) فجعل الخوف شرطا في الإيمان ليتحقق فسبب مقتضي الخوف هو الإيمان وكل منهما مستلزم للآخر وكل منهما منتف عند انتفاء الآخر .وأثنى ربنا على الأنبياء عليهم صلوات الله (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا) أي بالرجاء والرغبة والرهب الخوف والخشية ، وقال عن ملائكته الذين قد أمنهم من عذابه في سورة النحل (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وفي الصحيح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :(إني أعلمكم بالله وأشدكم له خشية) وفي لفظ آخر (إني أخوفكم لله وأعلمكم بما أتقي) وكان يصلي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء وقد قال تعالى :(إنما يخشى الله من عباده العلماء) فكلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف قال ابن مسعود :(وكفى بخشية الله علما) فأعرف الناس أخشاهم له وخوف خاصة من الناس (العلماء المخلصون المصيبون) أعظم من خوف العامة ولا يصح الإيمان إلا بالخوف وللخوف ثلاثة أسس هي -1) معرفة العبد بالجانية وقبحها -2) تصديق الوعيد وأن الله رتب على المعصية عقوبتها -3) أنه لا يعلم لعله يمنع من التوبة فيحال بينه وبينها إذا أرتكب الذنب وبهاذ يكون الخوف وبحسب قوتها أي الأسباب وضعفها تكون قوة الخوف وضعفه. ومن كان أعرف بالله وأقرب إليه من غيره كان أخشى من غيره له لأنه كان يعرف ما لا يغرف الغير ويحافظ على مكانته القريبة من الله سبحانه وتعالى والخوف لا يزول إلا بالأمن ولا أمن إلا بدخول الجنة ونيل الرضا من الله سبحانه وتعالى وأعلم أنه لن يجمع الله على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبد خوفين فمن خافه في الدنيا أمنه في الآخرة ومن أمنه في الدنيا خافه في الآخرة. ومع الخوف الشديد من الله سبحانه وتعالى يبقى الأمل موجودا والرجاء معقودا فعليك بالمرتب الرابعة وهي الرجاء.

الرجاء:

قال تعالى(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)،(ورحمتي وسعت كل شيء)، وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (يقول عز وجل من جاء بحسنة فله أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة، سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذرعا ومن تقرب مني ذرعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة) رواه مسلم انظر رياض الصالحين، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لما خلق الله الخلق كتب في كتاب(فهو عنده فوق العرش إن الله رحمتي تغلب غضبي) وفي رواية أخرى (غلبت غضبي) وأيضا في رواية أخرى(سبقت غضبي) متفق عليه البخاري ومسلم وأخرجه الترمذي.

...وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله عليه وسلم :(والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله سبحانه وتعالى فيغفر لهم) رواه مسلم رياض الصالحين ، وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله سبحانه وتعالى يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته) رياض الصالحين . وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : (إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا ونصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار) رياض الصالحين . وعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عنه وسلم - قال : (إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم انظر رياض الصالحين ، وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : (يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع كفه عليه ، فيقرره بذنوبه فيقول أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول ربي أعرف . قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم ، فيعطى صحيفة حسناته) متفق عليه البخاري ومسلم . انظر رياض الصالحين ، وعن جابر – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله – صلى الله عنه وسلم – قبل موته بثلاثة أيام يقول : (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل) رواه مسلم .

واعلم أيها الأخ السائر المهاجر إلى ربك أنه لابد من الجمع بين الرجاء والخوف، إذ أنه إذا خفت النار فمسعاك الجنة. ورجاؤك الجنة . ومن أدلة ذلك أن الله سبحانه توعد ووعد :(فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هي نار حامية.) فجمع بين الوعد والوعيد. وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن. وقد ورد عن رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه قال :(لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط كم جنته أحد) رواه مسلم وأخرجه أحمد، أنظر رياض الصالحين. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :(الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك) رواه البخاري وهو في رياض الصالحين. قال رجل لطاووس: أوصني. قال أوصيك أن تحب الله حبا حتى لا يكون شيء أحب إليك منه. وخفه خوفا حتى لا يكون شيء أخوف إليك منه، وارج الله رجاء يحول بينك وبين ذلك الخوف، وارض للناس ما ترض لنفسك) هذه أيها الأخ السائر مراتب السير إلى الله. توبة دائمة مستمرة مع مراقبة لله مصحوبتين بخوف من عقابه ورجاء في جنته. سبحانه وتعالى. فإذا أردت النجاة في الدنيا والآخرة فالزم هذا الطريق ولا تحد عنه. تائبا مراقبا خائفا راجيا محبا كل ذلك في ذات الله سبحانه مستعدا للقائه في أي لحظة. فإن جاء الأجل كنت مستعدا ولقيته مرتاحا ونلت رضاه والسعادة بفوزك بالجنة ونجاتك من النار. اللهم نسألك الجنة ونعوذ بك من النار، وأن تفرج الكرب، وتنصر الحق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حيث كان، وترفع راية الإسلام وتذل راية الكفر والطغيان. والحمد لله رب العالمين. وكتبه العبد الضعيف إلى ربه التائب من ذنبه المراقب لله الخائف من ناره الراجي عفوه وجنته ورضاه.
أحمد بن محمد بونوة الجديوي النائلي نسبا الجلفاوي سكنا الجزائري موطنا. ليلة الأحد السادس عشر من رجب السنة الثالثة عشرة والمائة الرابعة والألف. التاسع من ناير السنة الثالثة والتسعين والمئة التاسعة والألف وكان النسخ والتصحيح في شهر مارس آذار سنة ألفين وستة.، نسأل الله الثبات وحسن الختام على السنة والإسلام.

ملحق

رقائق في السير

...كان سيدنا عمر -رضي الله عنه - يسأل حذيفة - رضي الله عنه - ويقول له أنت صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عرفك المنافقين، فهل ترى علي شيء من آثار النفاق ؟ وكان على خديه خطان أسودان من شدة البكاء.
...كما كان يسمع لسيدنا أبي بكر - رضي الله عنه - أزيز كأزيز المرجل من شدة البكاء.
... وكانت عائشة - رضيى الله عنها وأرضاها - تقول يا ليتني كنت نسيا منسيا. من شدة الخوف. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما أنه قرأ :(فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا)فبكى وقال:آخر العد الخروج نفسك،آخر العد فراقك أهلك،آخر العد دخولك قبرك.

فهن المنايا أي واد حللنه عليها القدوم أو عليك ستقدم
كل ابن آدم وإن طالت سلامته لابد يوما على آلة حدباء محمول
تأهب للذي لابد منه فإن الموت ميعاد العباد
أيسرك أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد

وقال أحد العلماء: لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولو لا ثقل الغفلة لما ظفرت بك الشهوة.

وقال بعض العلماء: أفضل البكاء بكاء العبد على ما سلف من ذنوبه ومعاصيه، وعلى ما فات من أوقاته في غير طاعة الله عز وجل... وقد قال الحسن البصري في هذا: أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم. وقال يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك.. وقال ابن مسعود رضي الله عنه -: ما ندمت على شيء ندمي علي يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي.

إذا مربي يوم ولم أقتبس فيه هدى ولم أستفد علما فما ذاك من عمري

قال ابن القيم: دافع الخطرة فإن لم تفعل صارت شهوة، فإن لم تفعل صارت عزيمة،وهمة. فإن تدافعها صارت فعلا فإن لم تداركه بصده صار عادة. فيصعب عليك الانتقال عليها.

وقال الحسن البصري: إن الله لم يجعل للمؤمن راحة دون الجنة. وقال الفضيل: ليس الغريب من يسير من بلد إلى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق.

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريب تقي بين فساق

وقال المحاسبي: اطلب آثار من زاده العلم خشية، والعمل بصيرة، والعقل معرفة.

... وإذا اشتبه عليك أمر يا أخي فارجع إلى كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تحكم العقل فإنه يقوى ويضعف، ويتأثر بالمؤثرات. إلا تبعا للنقل.

... ولا تلهو بالغناء عن الذكر فقد سئل القاسم عن الغناء فقال:إذا ميز الله بين الحق والباطل يوم القيام أين يقع الغناء؟ قيل في حوز الباطل. قال: فأفت نفسك.

وقيل لمحمد بن واسع - رضي الله عنه - أترضى بالدون؟ فقال إنما يرضى بالدون من رضي بالدنيا بدلا من الآخرة.

وقال مالك بن أنس رحمه الله: كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثوري فقال له حدثني رحمك الله فقال يا أبا عبد الله أكثر من الحديث.، أعلمك ثلاثة خير لك من مال كثير. يا سفيان إذ أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد فإن الله تعالى يقول:(لئن شكرتم لأزيدنكم)، وإذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فإنه يزيدك من المال والولد والنعمة ، وقال

تعالى:(استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) وإذا اشتد بكم الكرب فعليك بلا حول ولا قوة إلا بالله. فإنها كنز من كنوز الجنة. فجعل سفيان يقولها ويعدها في يده .

وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : عليك بما يبقى لك عند الله فإنه لا يبقى لك ما عند الناس. فبلغ ذلك الزهري. فقال لقد وعظه بالتوراة والإنجيل والفرقان .

قال رجل لطاووس : أوصني . قال أوصيك أن تحب الله حبا حتى لا يكون شيء أحب إليك منه . وخفه خوفا حتى لا يكون شيء أخوف إليك منه، وارج الله رجاء يحول بينك وبين ذلك الخوف، وارض للناس ما ترضى لنفسك. .... واعلم أيها السائر أن المراقبة ثلاثة أنواع مراقبة الله في طاعته بالعمل الذي يرضيه ومراقبته عند ورود المعصية بتركها ومراقبة الله في الهم والخواطر والسر والإعلان. قال تعالى:(وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون).

قالت أسماء بنت عميس :(إنا عند علي بن أبي طالب بعدما ضربه ابن ملجم إذ شهق ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال: مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الجنة. فقيل له: ما ترى؟ قال: هذا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأخي جعفر وعمي حمرة وأبواب مفتحة، والملائكة ينزلون يسلمون ويبشرون. وهذه فاطمة قد طاف بها وصائفها من الحور وهذه منازلي في الجنة(لمثل هذا فليعمل العاملون).

ولما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى قالوا: ما يبكيك؟. قال: بعد السفر وقلة الزاد وضعف اليقين وخوف الوقوع من الصراط في النار.

وللمرء يوم ينقضي فيه عمره وموت وقبر فيه يولـــج
ويلقى نكيرا في سؤال ومنكرا يسومان بالتنكيل من يتلجلج

وقد قال الشاعر: في موقف الهول والعرض يوم القيامة :

مثل وقوفك الحشر عريانـــا مستعطفا قلق الأحشاء حيرانـــا
النار تزفر من غيظ ومن حنق على العصاة وتلق الرب غضبانا
إقرأ كتابك يا عبدي على مهل وانظر إليه ترى هل كان ما كانـا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لما قرأت كتابا لا يغادرلي مروا بعبدي إلى النيران عطشانا
يا رب لا تخزنا يوم الحساب ولا تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا

...واعلم أن عمارة القلب بأربعة أشياء: العلم والتقوى وطاعة الله وذكر الله. وأما خراب القلب فبالجهل والمعصية والاغترار والغفلة.

وعن سفيان ابن عيينة قال: جاء سليمان بن عبد الملك، فجلس إلى جنب الطاووس فلم يلتفت إليه. فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه. فقال: أردت أن يعلم أن لله عبادا يزهدون فيما في يديه.

وعن ميمون بن مهران قال: بعث الحجاج إلى الحسن وقد هم به. فلما دخل عليه وقام بين يديه.قال: يا حجاج كم بينك وبين آدم من أب؟ قال : كثير. قال: فأين هم. قال ماتوا. قال فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن.

... واعلم يا أخي أن مجامع الهوى خمسة: مجموعة في قوله تعالى:(إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد).

قد أولع الناس في الدنيا بأربعة أكل وشرب وملبوس ومنكوح
وغاية الكل إن فكرت فيه إلى روث وبول ومطروح ومفضوح

... قال رجل للأحنف بن قيس: إن قلت لي كلمة قلت لك عشرا. فقال الأحنف: لكنك لو قلت لي عشرا لم تسمع مني واحدة.

سب رجل الشعبي بقبائح نسبها إليه فقال الشعبي: إن كنت كاذبا فغفر الله لك وإن كنت صادقا فغفر الله لي. وعن إبراهيم التيمي قال ينبغي لمن لا يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا:(الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) وينبغي لمن أن يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا:(إن كنا قبل في أهلنا مشفقين) وبكى حتى كادت عينه تذهب فأرادوا علاجه فقال الطبيب لا تبك. فقال إبراهيم: فما خيرهما(أي عيناه) إن لم تبكيا، ورفض العلاج. وقالت امرأة حسان بن سنان كان يجيء - أي حسان زوجها - فيدخل معي الفراش ثم يخادعني وينسل فيقوم إلى الصلاة فقلت أرفق بنفسك فقال أسكتي ويحك أوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زمانا. وعن بكر بن محمد قال: قلت لداود الطائي أوصني قال: عسكر الموت ينتظرونك. وقال أبوا حازم: من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلوى. وقال ابن المبارك أهل الدنيا خرجوا منها قبل أن يتطعموا أطيب ما فيها. قيل له: وما أطيب ما فيها؟ قال: المعرفة بالله عز وجل. وقال محمد بن واسع: لقد أدركت رجالا كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة، قد بل ما تحت خده من دموعه، لا تشعر به امرأته. ولقد أدرك رجالا يقوم أحدهم في الصف فتسيل الدموع على خده ولا يشعر به الذي بجنبه .

يا خد إنك إن توسد لينـــا وسدت بعد الموت صم الجندل

فامهد لنفسك صالحا تسعد به فلتندمن غدا إذا لم تفعل

وانظر إلى سعيد بن المسيب الذي لم تفته صلاة الجماعة أربعين سنة وهو الذي يروي عنه أن عبد الملك بن مروان خليفة المسلمين خطب ابنته لابنه الوليد حين ولاه العهد فرفض سعيد واحتال عليه عبد الملك حتى ضربه مائة سوط. وزوجها لكثير بن أبي وداعة تلميذ فقير من تلاميذه ماتت زوجته. فكان مهر ابنة سعيد ثلاثة دراهم ودخلت عليه مع أبيها الذي أحضرها وليس عند كثير هذا في ليلة عرسه إلا الخبز والزيت.وهذا أويس القرني وصفه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأصحابه وأوصى عمر وعليا أن يسألاه أن يستغفر لهما. فلما وجداه في عرفات يرعى ابل قومه رفض أعطية عمر ـ رضي الله عنه ـ فبكى عمر لما عرف من زهدا هذا الرجل المبشر من الجنة.

ثم أنظر إلى الصالحين المتأخرين فهذا حبيب الرحمان الشرواني ـ رحمه الله ـ يستقبل الحاكم الإنكليزي ويبقى الحاكم واقفا والشيخ قاعدا (وهو يقول للحاكم: إن حكمكم أفشى الفساد والرشوة وأنتم قليلوا الحياء والحشمة مشيرا إلى قرينته معه.

وأخيرا انظر معي إلى حال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ فقد كان إذا استوعص عليه فهم مسألة وضع رأسه على التراب ساجدا وهو يقول(يا معلم إبراهيم علمني) وكان يقول الليل. وكذلك حين يكون في الصلاة ترتعد فرائصه وأعضاؤه حتى يميل يمنة ويسرة، وقال عنه الحافظ ابن فضل الله:(وكان يتصدق حتى إذا لم يجد شيئا نزع بعض ثيابه فيصل به الفقراء).

... وإن مدحه أحد قال:(والله إني إلى الآن أجدد إسلامي كل وقت وما أسلمت بعد إسلاما جيدا) ويقول لمن مدحه :(أنا رجل ملة لا رجل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

دولة) وقال :(العارف لا يرى له على أحد حقا ولا يشهد له على غيره فضلا ولذلك لا يعاتب ولا يطالب ولا يضارب) وقال : (إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة) .

وقد قال الملا علي بن محمد بن سلطان الهروي القاري المكي الحنفي : إنهما أي ابن تيمية وابن القيم من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة .....

وحدث أبو بكر قال حدثني أحمد بن عبيد في أخبار الحجاج بن يوسف . أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال أسندوني وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكربه، واللحد ووحشته والدنيا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة الذنوب وأنشد يقول:

إن ذنبي وزن السماوات والأر ض وظني لخالقي أن يحابي
فلئن من بالرضا فهو ظني ولئن مر بالكتاب عذابي
لم يكن ذاك منه ظلم وهل يظلم رب يرجى لحسن المآب

ثم بكى وبكى جلساؤه ، ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أما بعد فقد كنت أرعى غنمك وأحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاه ، فجاء الأسد فبطش بالراعي ومزق المرعى كل ممزق ، وقد نزل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر ، وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبده غفرانا لخطاياه وتكفيرا لما حمل من ذنوبه ، ثم كتب في آخر الكتاب :

إذا ما لقيت الله عني راضيا فإفشاء النفس فيما هنالك
فحسبي بقاء الله من مثبت وحسبي حياة الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
فإن مت فاذكرني بذكر محبب فقد كان جما في رضاك سالك
وإلا ففي دبر الصلاة بدعوة يلقى بها المسجون في نار مالك
عليك سلام الله حيا وميتا ومن بعد ما تحيا عتيقا لمالك

ثم دخل عليه أبو المنذر ويعلى بن المخلد المجاشعي وقال : كيف ترى ما بك ياحجاج من غمرات الموت وسكراته ؟ فقال ياعلى : غما شديدا وجهدا جهيدا وألما مضيضا ونزعا حريضا ، وسفرا طويلا ، وزادا قليلا فويلي ويلي إن لم يرحمني الجبار فقال له يا حجاج إنما يرحم الله من عباده الرحماء الكرماء أولي الرحمة والرأفة والتحنن والتعطف

على عباده وخلقه. فرد عليه قائلا :أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك وترك ملتك وتنكبك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين. قتلت صالحي الناس فافنيتهم وأبرت عترة التابعين فتبرتهم وأطعت المخلوق في معصية الخالق وهرقت الدماء وضربت الأبشار وهتكت الأستار وسست سياسة متكبر جبار لا الدين أبقيت ولا الدنيا أدركت أعززت بني مروان وأذللت نفسك وعمرت دورهم وأخربت دارك فاليوم لا ينجونك ولا يغيثونك إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر، كنت لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء . فالحمد لله الذي أراحها بموتك وأعطاها مناها بخزيك . قال فكأنما قطع لسانه فلم يحر جوابا وتنفس الصعداء ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء وأنشد يقول :

رب إن العباد قد أيسوني ورجائي لك الغداة عظيم

قلت : وأما مما عشناه في أيامنا أذكر لك منه القليل فلقد رأينا من يبكي في الصلاة أو الموعظة بل من يصاب بالإغماء ، ورأينا من يرفع صوته بالنحيب في الصلاة تخشعا وخشوعا . وقد رأيت كرامات وعشتها مع أناس كثيرين نسأل الله أن يرفع بها الدرجات ويحط بها الخطايا، من ذلك إجابة الدعاء فقد قنت في الصلاة والناس يؤمنون من ورائي وسألت الله المطر ليخفف شدة الحرفي مكان وزمان الغيث فيه نادر جدا ، فما أكملنا الصلاة حتى نزل مزن منهمر فشكرنا الله سبحانه .... وغير ذلك كثير .

...ثم اعلم يا أخي أنك بقراءتك لصحيح المنقول وتدبرك له تجد الحقيقة الغيبية التي لا يطلع عليها بشر إلا من أطلعه الله على ذلك وتعرف حينئذ أين تضع قدمك وأي الطرق والسبل تسلك . ومن ذلك أن تقرأ التالي :

قال الله تعالى : (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور).

قال الله تعالى : (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت ، كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال تعالى : (يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور). وقال – صلى الله عليه وسلم – :(ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع). متفق عليه .
وقال – صلى الله عليه وسلم – :(ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مثل مسيرة ثلاث). رواه مسلم وغيره .
وقال – صلى الله عليه وسلم – :(إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة) . متفق عليه . وقال – صلى الله عليه وسلم – :(منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته). رواه مسلم . وقال – صلى الله عليه وسلم – :(يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم متفق عليه . وقال – صلى الله عليه وسلم – :(لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون في طعامه رواه أحمد في مسنده والنسائي وابن ماجه وغيرهم وهو في صحيح الجامع
وقال – صلى الله عليه وسلم – :(المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي). صحيح الجامع .وقال – صلى الله عليه وسلم – :(يدخل الجنة من أمتي زمرة وهم سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر). متفق عليه.وقال – صلى الله عليه وسلم – :(يعطى المؤمن في الجنة قوة مئة في النساء).رواه الترمذي وابن ماجه وهو في صحيح الجامع بسند صحيح .وقال – صلى الله عليه وسلم – :(الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة).صحيح الجامع . وقال – صلى الله عليه وسلم – :(الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) صحيح الجامع .وقال – صلى الله عليه وسلم – :(إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا) رواه مسلم .وقال – صلى الله عليه وسلم – :(إن في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا) رواه مسلم .وعن ابن عمر – رضي الله عنهما –قال:(أخذ رسول الله بمنكبي فقال : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل).وعن أنس- رضي الله عنه- أن النبي– صلى الله عليه وسلم –قال:(اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة)متفق عليه.وعنه أيضا عن النبي– صلى الله عليه وسلم –قال:(يتبع الميت ثلاثة : أهله ، وماله ، وعمله .فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ويبقى عمله) متفق عليه.وقال – صلى الله عليه وسلم – :(الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر).وعن أنس- رضي الله عنه- أن النبي– صلى الله عليه وسلم –قال:(يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال : يا بن آدم هل رأيت خيرا قط ؟ هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول لا والله يا رب... ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال : يا بن آدم هل رأيت بؤسا قط ؟ هل مر بك شدة قط ؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط) رواه مسلم.

...بهذا الحديث أردت أن أختم هذه الرسالة المباركة إن شاء الله ، ليعلم أن النعيم نعيم الآخرة وأن الشقاء شقاء الآخرة وما الدنيا إلا سراب بقيعة ، وحلم زائل لا محالة .

... فانظر يا أخي أي سبيل تختار، وأي طريق تسلك. وإن كنت تسمع النصيحة فعجل بالتوبة وراقب نفسك، حاسبها وجاهدها. وذكرها دوما مرهبا لها من النار والموت وعذاب القبر. ومرجيها في الجنة ونعيمها. ولا تعلق قلبك حبا إلا بالله فإن ما عداه زائل ميت فان. واصبر حتى يأتيك اليقين وأنت على الحق .

والله المستعان وعليه التكلان والصلاة والسلام على خير الخلق إنسهم والجان

أحمد بن محمد بونوة

الجلفة في : السبت 25 آذار 2006